مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الهندسية المجلد (36) العدد (5) 2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Engineering Sciences Series Vol. (36) No. (5) 2014

# انفصال العمارة عن الطبيعة خلال القرن العشرين
# مدينة اللاذقية مثالا"

**الدكتور فؤاد خضرة***
**رنا غره****

**(تاريخ الإيداع 20 / 8 / 2014. قُبِل للنشر في 30/ 10 / 2014)**

## □ ملخّص □

للمجتمع الإنساني وتطوره ارتباط مميز بالعمارة التي تشكل ظاهرة لها غايات مختلفة أهمها الاجتماعية وتصنع ما يُطلق عليه مصطلح "البيئة المعمَرة " الناتجة عفوياً من دورها في إرضاء احتياجات الإنسان وخاصة الاجتماعية منها.

تراجع هذا الدور مع بدايات القرن الماضي وكان نتيجته الانفصال بين العمارة وبيئتها في مدينة اللاذقية على شكل تلوث ذوقي وحسي لمبانيها مبتعداً بها عن خصوصيتها كظاهرة حية مرتبطة بعصرها ومجتمعها.

وبمنهجية تدرجت من التعرف على العمارة الإنسانية وما تفعله لتوثيق الإرتباط بين الإنسان والطبيعة والعلاقة بين العمارة ومحيطها والوضع الراهن والأسباب التي أدت إلى هذا الانفصال بينهما من خلال تحليل مظاهره للوصول إلى حلول معمارية تعيد علاقة الإرتباط بين عمارة المدينة ووسطها الطبيعي.

يختتم البحث بتوصيات ونتائج يمكن أن تُكوّن نواة لإعادة الارتباط بين العمارة وبيئتها من خلال عودة الدور المنوط بها. بحث مسجل بقرار مجلس الجامعة رقم /52/ تاريخ 2013/9/17 وأُجري في كلية الهندسة المعمارية بجامعة تشرين بين 2013/9/17 و 2014/6/17.

**الكلمات المفتاحية:** العمارة–الطبيعة–البيئة المعمرة–انفصال العمارة

* أستاذ مساعد – قسم التصميم المعماري– كلية الهندسة المعمارية– جامعة تشرين–اللاذقية–سورية
** قائمة بالأعمال– قسم التصميم المعماري– كلية الهندسة المعمارية– جامعة تشرين– اللاذقية–سورية



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الهندسية المجلد (36) العدد (5) 2014
Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies - Engineering Sciences Series Vol. (36) No. (5) 2014

# Architecture Separation from Nature During the 20th Century. Lattakia City as an example

**Dr. Fouad Khadra** [*]
**Rana Ghura** [**]

**(Received 20 / 8 / 2014. Accepted 30 / 10 / 2014)**

## □ ABSTRACT □

The Human society and its development has a great link with architecture that forms a phenomenon with different objectives; the most important of these are the social ones that make what is called "the built environment" that stemmed spontaneously from its role in satisfying human needs, especially the social ones.

This role was reduced at the beginnings of the pervious century and the result was a separation between architecture and its community in Lattakia city as a kind of aesthetic and sensual pollution for its buildings keeping it away from its peculiarity as a living phenomenon that is linked with its era and society.

A system that moved from identifying the human architecture to strengthen the relation between humans and nature, and the relation between nature and its surrounding, the current situation and reasons that led to this separation between the urban architecture and its natural surroundings.

The research concludes with recommendations and conclusions that might be a core to re-establish the relation between the architecture and surroundings through its regaining its role.

**Key Words**: Nature- Separation- built environment.

[*] **Associate professor, Architectural Design Department, Faculty of Architecture,Tishreen University, Latakia, Syria.**
[**] **Academic Assistant , Architectural Design Department, Faculty of Architecture ,Tishreen University, Latakia, Syria.**



www.manaraa.com

## مقدمة:

للعمارة ارتباط وثيق بنشوء المجتمع الانساني فهي ظاهرة لها غاية اجتماعية تتمثل بابتكارها فضاءً مضافاً إلى البيئة الطبيعية وذلك لإرضاء حاجات الإنسان الاجتماعية المركبة والمتأصلة في تكوينه بما في ذلك تحقيق الفعاليات المتعددة كالعمل والتعليم والتثقيف والمتعة وتنظيم المجتمع وإدارته ،مما يؤلف ما يطلق عليه مصطلح البيئة المعمرة، وإن إرضاء تلك الحاجات تأصّل مع تطور الإنسان، فلم يعجز أسلافه عن إضفاء قيم إنسانية على منشآت تتجاوز النفع المادي ، فكانت العمارة، البسيط منها و الصرحي، أكواخًا كانت أم قصورًا و معابد و شوارع وأزّقة، تعبِّر عن يد مرهفة وماهرة وعقل مدبّر وعاطفة فيّاضة، وبقدر ما تكتسب العمارة قيمًا من إنسانية الانسان وإدراكه،تكون قد منحت لوجوده معنىً و قيمة.

## أهمية البحث وأهدافه:

لقد أخذت العمارة في مدينة اللاذقية منحى انحطاطيًا منذ بداية القرن العشرين،نظرا لما آلت إليه من تلوث ذوقي وحسي، فابتعدت مباني مدينة اللاذقية عن خصوصية كون العمارة ظاهرة حية مرتبطة بأفكار ونظريات عصرها و مجتمعها، وتحافظ على قيمها بقدر استمرارها صالحة و ذات قيمة اجتماعية و ثقافية و جمالية و اقتصادية، لما تمّثله من استثمار منذ ولادتها حتى هرمها.

هدف البحث هو قراءة لمظاهر انفصال العمارة عن الطبيعة في مدينة اللاذقية والذي تجلى بشكل واضح منذ بدايات القرن العشرين، للوصول إلى حلول معمارية وعمرانية تشكل أساساً لإعادة ارتباط العمارة بالطبيعة في هذه المدينة بأفضل الطرق الممكنة.

## طرائق البحث ومواده:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لظاهرة انفصال العمارة عن الطبيعة وصولاً إلى استقراء أهم مظاهره وأسبابه وانعكاس ذلك على الإنسان والعمارة، كما اتبع البحث منهج دراسة الحالة في تحليل ورصد مدى انفصال العمارة عن الطبيعة في مدينة اللاذقية من خلال إجراء دراسات ميدانية بأسلوب الملاحظة والتصوير والتحليل، وصولاً إلى تحديد أهم مظاهر هذا الانفصال ,وتحديد أهم المعايير المعتمدة لمعالجته.

## النتائج والمناقشة:

### 1-التعريف بالعمارة الانسانية:

للعمارة منبع إنساني حكماً ،بدأ نظرياً وتدرج إلى علاقات ومفاهيم وأسس اعتبرت أساساً للتصميم المعماري، وبتحقيقها يكتسب المُنتج منها قيماً تمنح المعنى لوجود الانسان وذاته.

**1-1 مفهوم العمارة الانسانية** : هي العمارة التي تعتبر الإنسان بتكوينه البيئي والسيكولوجي والثقافي والعقائدي والاجتماعي أساسا للتصميم المعماري أي هي العمارة التي تعبر عنه في كل نسبها وأشكالها كتكوين حي في الفراغ ، وهي التي تشبع فيه المواهب الروحية والغريزية كتكوين نفسي له احتياجاته الروحية وله عاداته وتقاليده وتراثه، وتعكس روح العصر الذي يعيش فيه ، وتوثق الارتباط بينه وبين بيئته الطبيعية والتي كانت ومازالت المصدر الأساسي لحياة الانسان وفكره [16].



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**1- 2 الأسس العامة للعمارة الانسانية:** تتمثّل الأسس العامة للعمارة الانسانية بنقاط هي:

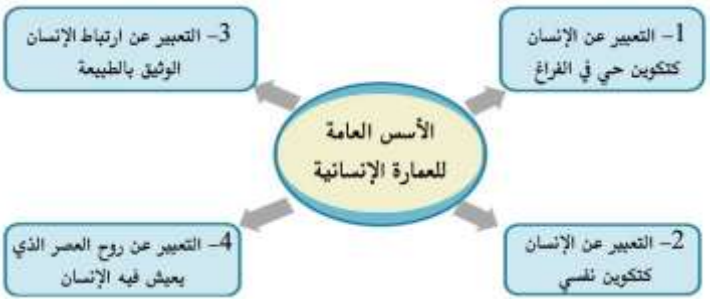


**شكل (1) الأسس العامة للعمارة الانسانية. المصدر:الباحث بالرجوع إلى [16].**

**1-2-1 الإنسان أحد مكونات الفراغ:** الإنسان له شكل معين وحركة معينة محددة بقدراته المختلفة من إنسان لآخر، ومتبدلة مع تقدم العمر والزمن ، والعمارة تقوم لكي تحتوي الانسان وقد وضع المعماريون ثلاث نقاط لتلبية الاحتياج المادي في العمارة وهي: المنظومة الفراغية(احتواء الأنشطة والمقاييس وتُستمد من جسم الإنسان)- المنظومة البيئية( بتحقيق الراحة الفيزيولوجية) -الأمن المادي( يتوقف على تحقيق سلامة مستخدمي المبنى وعلى عمر هذا المبنى) [10 ].

**1-2-2التعبير عن الإنسان كتكوين نفسي:** يتحقق بما يلي:

أ-**التعبير عن الاحتياجات النفسية والاجتماعية:** اتفق علماء النفس على وجود ما يسمى بتدرج الاحتياجات الإنسانية والتي قسمت إلى نوعين:1-الاحتياجات الفيزيولوجية(البقاء-التناسل-الأمن والأمان). 2-الاحتياجات النفسية والاجتماعية، فبنية الإنسان النفسية والغريزية عبارة عن مجموعة ظواهر هي : المواءمة الاجتماعية -المراسم والعادات-العقيدة-حب الطبيعة-حب الاكتشاف والمغامرة-الاستقرار والنشاط العاطفي-الإحساس بالإبداع الفني، وهي تؤثر في أغلب تصرفات الإنسان واختياراته ومجالات عمله ومنها العمارة فتترجم من قبل المعماريين الى مجموعة أهداف لها تأثير على منتجاتهم المعمارية منها :الخصوصية -الارتباط بالطبيعة- الشعور بالانتماء...الخ.

ب-**التعبير عن عادات وتقاليد وقيم الإنسان:** فهي خاصة لكل شعب ولكل مجتمع قيم ومفاهيم ثقافية خاصة، تنعكس على عمارته فيه ، وللمجتمعات حالتان فما يهتم منها بإنسانية الإنسان يمكن أن ينتج عمارة إنسانية وهناك من يهتم بالماديات فقط وبالتالي قد ينتج عنه عمارة لا تعبر عن إنسانيته.

ج-**التعبير عن حالة الانسان النفسية المرتبطة بالمكان:** يبث المكان حالة تعطي شعور يختلف من متلقي إلى آخر ،يمكن أن يكون هذا الشعور منفراً طارداً ويمكن أن يكون جاذباً وكل إنسان يتلقى هذا البث من المكان بطريقة تختلف عن الآخر وفقاً للفيزيائية الروحية للإنسان والمكان. **[16].**

**1-2-3 تعبير العمارة عن ارتباط الإنسان الوثيق بالطبيعة:** لقد كانت علاقة الإنسان بالطبيعة من أهم احتياجاته النفسية ، فالإنسان منها انطلق وإليها يعود ،وهو لا يشعر بالراحة إلا عندما يقترب من الطبيعة، تجلت هذه العلاقة بانعكاسها على البيئة المعمرة بارتباط الانسان بالطبيعة ثم انفصاله عنها ثم محاولة العودة اليها ، فالطبيعة هي



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنظومة الكونية التي خلقها الله وأودع فيها جميع خلقه وأرسى فيها قوانينه الإلهية ونواميسه التي تكفل انتظامها وبقاءها، وقد كانت عند القدماء موضع تقدير واحترام وتقديس، وليس في ذلك شيء من المبالغة بالنسبة لهم، بل هو اعتراف متواضع منهم بعظمتها ، فنجد مفرداتها وعناصرها حاضرة بقوة في عماراتهم.

**1-2- 4 التعبير عن روح العصر الذي نعيش فيه:** العمارة هي المرآة التي تعكس روح المجتمع وتغيراته ،فأي تغير يطرأ على الفكر يتجلى في العمارة فهي تتغير من عصر لعصر ومن مكان لآخر، وتعبير العمارة عن روح العصر ينقسم الى : أ- الملاءمة المادية( مع مستوى وحجم المتطلبات الوظيفية في المبنى حسب نوعه) ب- الملاءمة المعنوية( ما يوفره المبنى لساكنيه من راحة فكرية ونفسية ) ، ويمكن أن تتجلى خصائص العصر من خلال العمارة عن طريق: مواد البناء- أساليب الإنشاء-التكنولوجيا والتقنيات[ 16].

**2- دور العمارة في توثيق الارتباط بين الانسان والطبيعة.**

الانسان ككائن حي طبيعي، لديه غريزة الانطلاق وحب التمتع بالطبيعة والأرض، هذا الأمر لا يتعلق بسن محددة أو ثقافة معينة، كان وما زال دور العمارة مهماً في التعبير عن العلاقة بين الانسان والطبيعة وكيفية تفاعله معها وتوثيق ارتباطه بها عبر التاريخ ، تجلى ذلك بأكثر من شكل وأسلوب.

**2-1 تمثيل التفاعل بين الانسان والطبيعة تاريخياً** : يتمثل هذا التفاعل بأكثر من نوع من العلاقات المتداخلة والمتشابكة مع بعضها والتي تختلف من حضارة لأخرى والتي كان لها انعكاس على العمارة .

إن أنواع العلاقات وتداخلها وتشابكها مع بعضها البعض واختلافها من شعب إلى آخر ومن زمن إلى آخر وتأثيرها على العمارة كل هذا يشير إلى التفاعل الأزلي بين الإنسان ومحيطه والطبيعة التي عاش ويعيش وسيعيش فيها، والجدول (1) يبين أهم الحالات لرصد هذه العلاقة وهذا التفاعل:

**جدول(1): علاقات التفاعل بين الانسان والطبيعة في العمارة عبر التاريخ. المصدر: الباحث بالرجوع إلى [14].**

| نوع العلاقة بين الإنسان والطبيعة | | انعكاسها على العمارة وعلى الإنسان |
|---|---|---|
| 1-التبعية | يعبد الطبيعة والظواهر الكونية - الطبيعة مسيطرة عليه وهو تابع لها بشكل دائم-غير مؤثر فيها | يسكن ضمن الكهوف-لا يضيف أو يلمس أي شيء من مكونات الطبيعة- لاحقا أصبح يحفر داخل الكهف ليسكن في الجبل(يغير قليلا" منها). |
| 2-التعايش | اتزان بين الانسان والطبيعة- يعتبر نفسه المسؤول عنها أمام الآلهة- يطوع نفسه واهتماماته للأرض لتلبية متطلباته اليومية. | درس الانسان القوى الطبيعية وأصبح يفكر بالمعالجات المعمارية التي كان لها تأثير على التشكيل المعماري لكثير من الحضارات. |
| 3-الاستقلال | دوره أن يستكمل الطبيعة أو يغير ما لا يلائمه منها. | تطورت العلاقة في النهاية الى تدمير الطبيعة وابتعاد الانسان بعمارته عنها. |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**2-2 الامتداد الأفقي للمباني والذي يُبقي الإنسان قريباً من الأرض والطبيعة** مما يشعره بالأمان والراحة النفسية فهو جزء منها ويحب أن يعيش و يقترب من سطح الأرض الطبيعية، شكل(2) وابتعاده عنها في الامتداد الرأسي للمباني يشعره بالتوتر والانزعاج[10].

**شكل (2): الامتداد الأفقي للمباني-مدينة هايدن برغ-ألمانيا.الباحث**

**3- ملائمة المسكن مع تضاريس وطبيعة الموقع :** نشأ عن ذلك اتحاد عضوي بين العمارة والطبيعة وانصهار تام بين تضاريس الموقع والمنشآت المبنية [10]، فكانت العمارة المطمورة ، شكل(5)، والعمارة الطينية ،شكل (3)، والعمارات المؤقتة التي تتبع خصوصية الموقع ، مثل خيم البدو وبيوت الثلج والقصب وغيرها، شكل(4).

**شكل (3): مساكن طينية- ريف حلب.الباحث**

**شكل ( 4):قرية في السودان. الباحث**

**شكل (5):قرية مطماطة-تونس [25].**

**4-2 المعالجات المعمارية الملائمة لعوامل البيئة الطبيعية والمناخية :**

**<u>تعرف الراحة المناخية</u>** :بأنها تحقيق بيئة حرارية ملائمة للإنسان لتأدية النشاطات المختلفة وكلما كانت هذه البيئة والملائمة طبيعية كلما كانت عمارته أكثر انسانية ووجود هذه الملائمة مهم جداً لتأمين الراحة للإنسان ,شكل(6).

**شكل(6): مخطط يوضح دور العمارة في تحقيق الراحة المناخية. المصدر[10 ].**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعبر الزمن تعددت المعالجات المعمارية التي ابتكرها الانسان ليجعل من مسكنه ملائماً لعوامل البيئة وتنوعت هذه المعالجات من حضارة لأخرى واختلفت وتطورت تاريخياً لتطوّع العناصر المناخية للاستفادة منها بما يحقق الراحة والحياة الأفضل وفقاً لفصول السنة المختلفة من إشعاع شمسي ودرجة الحرارة والرياح والرطوبة .

**2-5 إدخال العناصر الطبيعية إلى العمائر** إما عن طريق تقليدها أو إدخالها كما هي وإظهار عظمتها وجمالها فرسم على الجدران والأعمدة الزخارف والعناصر النباتية، شكل (7) وشكل(8) ، يشكل الفن في العمارة الاسلامية المثال الأكثر أهمية على ذلك .

| | | |
|---|---|---|
| | | 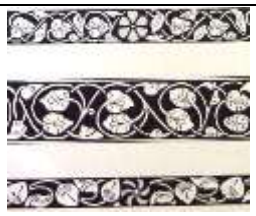 |
| **شكل (7) : الزخرف النباتية –مقام السيدة زينب بدمشق[ 21].** | **شكل (8): الواجهة الشمالية لحرم الجامع الأموي، الباحث.** | **شكل ( 9): التوريق في الزخارف الاسلامية، القرن الرابع عشر. [21].** |

حيث سادت الزخارف النباتية في الفنون الإسلامية وكثرت تنفيذاً لأوامر الدين فاتجهت نحو التجديد وتحوير الأشكال والأشياء، ولها أنواع:

أ- **الأرابيسك:** زخارف تقوم على خطوط التزيين النباتية المؤلفة من براعم وأوراق نباتية متفرعة ومنوعة ومتصلة بشكل دائم، شكل (9) وجذوع مثنية ومتشابكة ومتتابعة وفيها رسوم محورة عن الطبيعة [21].

**ب- زخارف نباتية دقيقة في تقليد الطبيعة:** تتكون من جذوع نباتية وأزهار وأوراق تختلف في دقتها بتقليد الطبيعة بحسب العصور والأقاليم ،وهذا يظهر واضحاً في الجامع الأموي بدمشق،شكل(8)، [ 4]. ففي البيوت الريفية القديمة في اللاذقية ،اعتمد الفلاح في تزيين بيته بزخارف طينية نافرة تعكس الطبيعة المحيطة به، تتواجد غالباً فوق الرفوف•أوتحتها، شكل (10) وفوق الوجاق••، شكل (11).وتزين بها أطراف النوافذ الداخلية [3].

**• الرفوف: تتكون من الطين وأغصان الأشجار وأغصان نبات الريحان، على ارتفاع 170-180 سم وبشكل ظفر بطول 15-20 سم حيث توضع عليها الأشياء [3].**

**•• الوجاق (التفيَه): هو المكان المخصص للطبخ وتسخين الماء والتدفئة ،وله عدة أشكال حسب وضعه وشكله [ 3].**

**••• السلسبيل: عبارة عن لوح رخامي متموج مستوحى من حركة الرياح أو الماء يوضع داخل كوة أو فتحة من الجدار المقابل للإيوان أو موضع الجلوس للسماح للماء أن يتقطر فوق سطحه لتسهيل عملية التبخر وزيادة رطوبة الهواء[25].**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

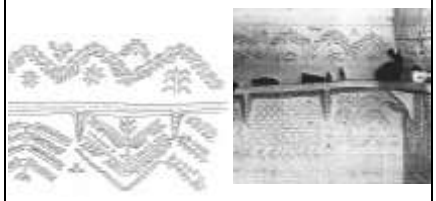

شكل (10): زخرفة جدارية طينية في قرية عين البيضا–اللاذقية، [3 ].

شكل ( 11) : وجاق جداري،عين البيضا، [3 ].

شكل ( 12) : قبة الفاتيكان، [7 ].

**ج– وحدات زخرفية طبيعية مستمدة من مفردات عالم الطبيعة** (آدمية– نباتية–حيوانية–رمزية مثل السحب–العواصف–الرياح–الأمواج..شكل (12). كما تم إدخال عناصر الطبيعة من نباتات وأشجار ومسطحات مائية ضمن المباني في العمارة الاسلامية في فناءاتها وفراغاتها الداخلية، مثل النافورة شكل(14)، والسلسبيل••• شكل (14) .

شكل ( 13): النافورة في الفناء الداخلي ،[ 25].

شكل ( 14): السلسبيل في الفناء الداخلي[ 25 ].

**3–انفصال العمارة عن الطبيعة.**

إن ابتعاد الإنسان عن الطبيعة نتيجة عدة متغيرات طالت حياته وأسلوب معيشته نتج عنه انفصال عمارته عنها ،تجلى ذلك بعدة مظاهر انتشرت وعانت منها البيئة المعمرة.

**3–1 انفصال الإنسان عن الطبيعة:** يعتبر البعض أن أول مظاهر انفصال الإنسان عن الطبيعة بدأت عندما ترك العديد من الناس الزراعة وتحولوا إلى الصناعة والتجارة وبالتالي ترك الأراضي والقرى وانتقل إلى المدن بما فيها من حركة وظواهر ،وبدأ ببناء المدن الصناعية على حساب الأراضي الزراعية وتبعها بناء المساكن للعمال ولتلبي أسلوب الحياة الجديد.

**ن الطبيعة[**

المظاهر التالية.

**3–2–1 التعدي على المسطحات الخضراء في المدن.** وذلك نتيجة للازدياد السكاني أو لتلبية التقدم التكنولوجي والصناعي.

التعدي على المسطحات الخضراء في المدن تلبية للازدياد السكاني والتوزع المكاني لتلك الأعداد نتيجة تسارع عملية التحضر ، أدى لظهور أزمات حقيقية في مجال تأمين الأراضي اللازمة للإسكان والضرورية لبناء مختلف فروع الاقتصاد الأخرى ،والى زحف غابات الاسمنت على حساب المساحات الخضراء بشكل غير مسؤول أو منضبط ،



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ففقدت المدينة بذلك أهم متطلباتها الصحية والحضارية وأهمها الحدائق والمساحات ذات الغطاء النباتي الطبيعي [15]، والتي لها وظائف عديدة في المدن شكل(15):

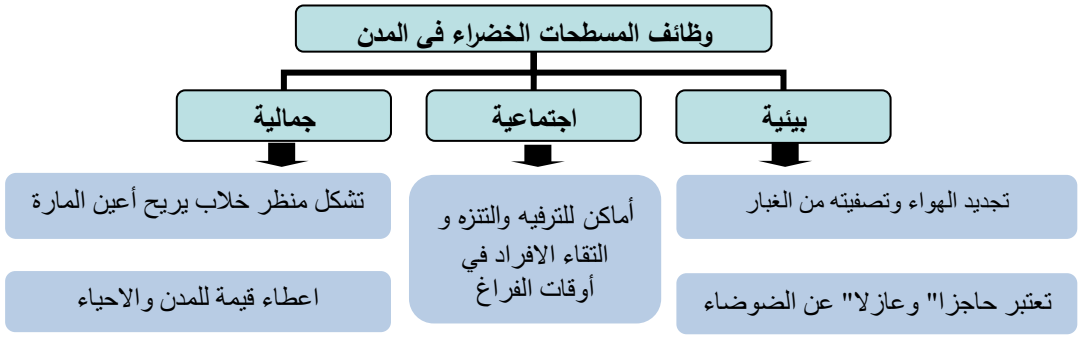


**شكل (15): وظائف المساحات الخضراء في المدن.الباحث**

أما في المدن ولتلبية للتقدم التكنولوجي والصناعي الذي أحدثته الثورة الصناعية والتقنية تطور الإنتاج وحصل تقدم ملحوظ في مختلف فروع العلم ذي العلاقة بالنشاط الإنساني مما أدى لتوضع الصناعات ومراكز الانتاج بالقرب من المناطق السكنية والخضراء نتيجة لاعتمادها على مصادر المياه السطحية كالأنهار والبحيرات في عملية التبريد وفي طرح مخلفات الصناعة مما ادى بدوره الى التعدي على الطبيعة [5].

**3-2-2التلوث البيئي ( البصري- السمعي -تلوث الهواء)**. هو نتيجة حتمية لازدياد السكان والآلات الميكانيكية بما فيها السيارات وازدياد المصانع والمعامل في قلب المدينة وهو مصطلح يعني كافة الطرق التي يتسبب بها النشاط البشري في إلحاق الضرر بالبيئة• الطبيعية، وهو يصدر من ملوثات طبيعية نابعة من البيئة ذاتها مثل: الزلازل-البراكين..أو بسبب النشط البشري والذي له تأثير مادي على المحيط (تلوث التربة- تلوث الهواء..)، وتأثير غير مادي ( التلوث الضوضائي- التلوث الاشعاعي النووي..) [1].

وأهم أنواع تلوث البيئة ساهمت في ابتعاد الانسان وانفصاله عن الطبيعة هي:

**أولا"- التلوث البصري:** هو اختفاء الصورة الجمالية لكل شيء يحيط بنا(أبنية -طرقات-أرصفة..)، وله أسباب عديدة أهمها : الإهمال وسوء الاستخدام ورداءة التخطيط -هبوط المستوى الفني للتصميم وتردي الوعي الاجتماعي والثقافي ومستوى الذوق العام والسلوكيات الإجتماعية لدى السكان وكذلك الاقتصاد الضعيف للمدن [11].

**ثانياً -التلوث السمعي:** الضوضاء هي: الصوت غير المرغوب الذي يسمعه الانسان في الشارع أو المنزل أو مكان العمل أو أي مكان آخر، وأهم مصادره( وسائل النقل-الضوضاء الإجتماعية-أماكن الصناعة ) وتشير الدراسات الى أن مستوى الضجيج في الأحياء السكنية يزداد سنويا بحدود 0.5-1مرة ديسيبل*• [17].

---

**• البيئة: هي المحيط (أو المحيط الحيوي) الذي نعيش فيه ويتكون من:المنظومة الايكولوجية""Ecosphere"،وتشمل الغلاف الجوي والمائي واليابسة..الخ - المنظومة التقنية أوالمدينة "Technosphere" -المنظومة الاجتماعية [1]**

**•* الديسيبل ( dB ): وحدة قياس شدة الصوت وهوأدنى فرق بين صوت وآخر تستطيع الأذن البشرية أن تحسه [17].**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**ثالثاً– تلوث الهواء:** أي وجود المواد الضارة به مما يلحق الضرر بصحة الإنسان أولاً ومن ثَّم البيئة التي يعيش فيها ، فتطور القاعدة الاقتصادية في المدن رافقه ازدياد ملحوظ في عدد المؤسسات الصناعية والانتاجية التي نتج عنها مخلفات لها تأثير مباشر على تلوث الهواء فيها، والذي استفحل داخل المباني باستخدام التصاميم محكمة الغلق للتحكم في عمليات التدفئة والتكييف مما يساعد على تركيز الملوثات بها**[ 9].**

**3-2-3 التطاول في البنيان كنتيجة حتمية للتضخم السكاني** : مع أن لوكربوزييه في مشروعه الشهير أراد في هذا الارتفاع الابتعاد بالإنسان عن الضجيج وعن المؤثرات السلبية الأخرى لوجوده قربها، فإن تجمع العديد من العوامل خلال القرن العشرين ، جعلت الانطلاق بالمباني إلى ارتفاعات عالية تضم أعدادًا كبيرة من المستخدمين ضرورة ملحة وأمرًا ممكناً، وتم اعتمادها لتكوّن هي النمط المعماري الغالب في المدينة المعاصرة متى سمحت بذلك ظروف الأرض المخصصة للمشروع وقوانين البناء، شكل(16)، ومن أهم سمات تصميمها: الاحتواء على عدد كبير من الوحدات السكنية والسكان– الاعتماد في الحركة والاستخدام على الأنظمة الميكانيكية– ابتعاد الإنسان عن الأرض والبيئة المحيطة به – استئصال الانسان من بيئته الاجتماعية**[ 6].**

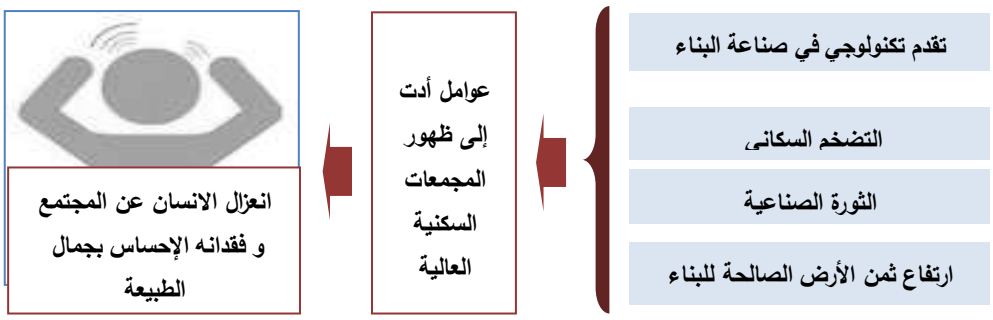


**الشكل (16): العوامل التي أدت إلى التطاول بالبنيان. المصدر: عمل الباحث بالرجوع إلى [6].**

وإن تحويل فكر الانسان من الامتداد الأفقي إلى الامتداد الرأسي نتج عنه آثار سلبية على صحة الانسان بشقيها النفسي والجسدي أهمها مبينة في الشكل (17):

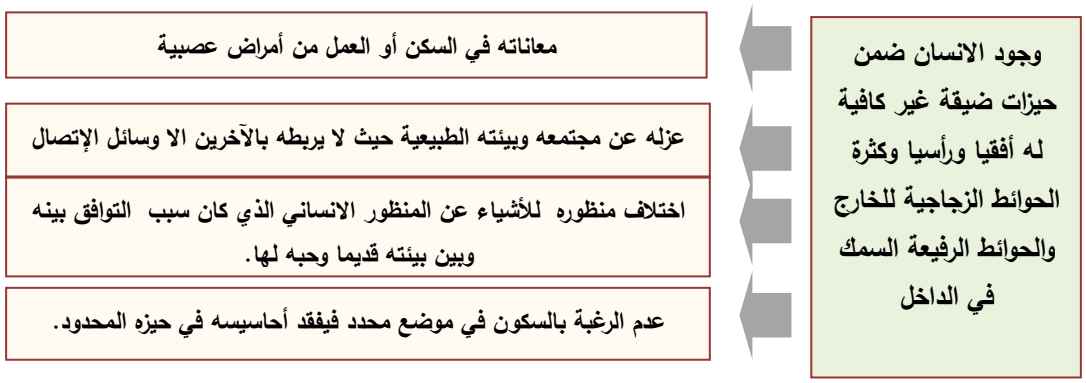


**شكل (17): أثار الامتداد الرأسي للمباني على الانسان. المصدر: عمل الباحث بالرجوع إلى [ 13].**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**3-2-4 دخول المواد الصناعية غير طبيعية (الحديد-البلاستيك-البيتون المسلح) في تشكيل المباني:** سير الانسان قديماً معطيات بيئته المحلية في استنباط مواد للإنشاء والإكساء من مواد طبيعية مستخرجة من الموقع ( الحجر-الطين-الخشب-القش) أثرت في التكوين الحسي الجمالي للإنسان ، مثل البيوت الريفية في اللاذقية التي بنيت جدرانها من الحجارة ، والقواطع الداخلية من البلوك الطيني أو الأعواد المكسوة بالطين، والسقف من الخشب ،شكل (18)، وكان العنصر الإنشائي البارز في البيت هو الساموك• شكل (19) **[ 3 ]**، ولكن الثورة الصناعية وتطور صناعة مواد التشييد والبناء عالميا، أعطى للمعماريين القدرة على استسهال واستخدام الأنواع والأشكال الحديثة من العناصر التي لم تكن موجودة سابقاً وذلك لتوفرها وسهولة تشكيلها ومقاومتها ، إلا أن أغلبهم لم يستخدموا تلك المواد الا للفت النظر للمبنى ، مما لاقى عدم راحة بصرية لها من قبل الإنسان، عكس ما كان لمواد البناء القديمة من توافق وانسجام مع ما يحيطها من طبيعة أي تداخل بين البيئتين[1 ].

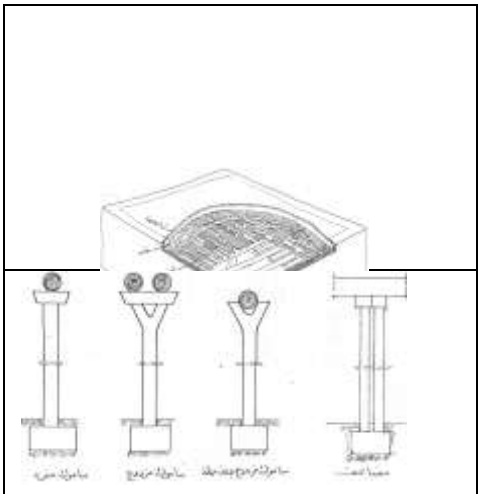

**شكل( 19): سواميك- المسكن الريفي-اللاذقية[ 3]**

**جدول ( 2): مقارنة بين مواد الإنشاء والإكساء قديماً وحديثاً. الباحث**

| | مواد التغطية( الاكساء) | |
|---|---|---|
| | قديما | حديثا |
| تقييم | مواد طبيعية طين أو (مزيج من طين +القش) - الحجر -طلاء أو مونة كلسية بيضاء | مواد الطلاء (ناعمة-خشنة-حبيبية ...) - الحجر الصناعي -السيراميك البورسلان- صفائح معدن الالمنيوم-زجاج |
| السلبيات | أنواع وألوان محدودة - أيدي عاملة كثيرة - صيانة مستمرة وغالباً سنوية - سريعة التأثر بعوامل خارجية - اختلاف الديمومة حسب خواص المادة | استيراد معظمها وكلفة عالية - غير منسجمة مع الطبيعة المحيطة - تسبب بعضها تلوث البيئة |
| الايجابيات | كلفة منخفضة - تمتع مع البيئة - إعطاء هوية للمنطقة | سهولة التنفيذ- خيارات لونية واسعة وثابتة مع الوقت - اضفاء طابع عصري |

| | مواد الإنشاء | |
|---|---|---|
| | قديما | حديثا |
| تقييم | القش- الخيزران - الخشب - الطين -الحجر | البلوك - الاسمنت - الحجر - القرميد - البيتون |
| السلبيات | -ألوان محدودة - أيدي عاملة كثيرة - صيانة مستمرة - سريعة التأثر بعوامل خارجية -اختلاف الديمومة حسب خواص المادة - أحياناً هدم للبيئة فبناء منزل واحد قد يتطلب قطع ٤٠-٦٠ شجرة | - استيراد معظمها - كلفة عالية - غير منسجمة مع الطبيعة المحيطة - تسبب بعضها تلوث البيئة |
| الايجابيات | كلفة منخفضة - تمتع مع البيئة - إعطاء هوية للمنطقة | سهولة التنفيذ- خيارات لونية واسعة - أنماط بناء متطورة-المحافظة على الأشجار والغابات |

**3-2-5 الشروط الطبيعية والمناخية الملائمة وملائمتها في العمارة :** لجأ الكثير من المصممين في هذا العصر بعد ظهور أجهزة التكييف الى الاعتماد الكلي عليها لتحقيق الملائمة المناخية داخل المبنى ، بينما نجد قديماً أن العمارات ومنها العمارة العربية التقليدية راعت أهمية تحقيق الراحة المناخية في المبنى ، من خلال الإعتماد على معالجات معمارية تسمح بالإستفادة من الهواء في التخفيف من الرطوبة في الأماكن العالية الرطوبة وتسمح بنقل رزاذ مياه النوافير (أي الرطوبة) في أرجاء المنزل في الأماكن الجافة، ومثلها كانت الحالة الإبداعية للمصممين في المعالجات الأخرى للإفادة من الشمس والحماية منها وغيرها من العوامل المناخية، يبين الجدول( 3) العديد من هذه المفردات أو المعالجات.

**• الساموك: عمود إنشائي خشبي أو حجري يستند عليه الجسر الرئيسي الحامل للسقف في البيت الريفي [ 3].**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**جدول ( 3) : مفردات العمارة العربية التقليدية وطرق معالجتها للعوامل المناخية والشروط الطبيعية . الباحث بالاعتماد على مراجع متعددة من الأدبيات المعمارية.**

| المفردة المعمارية في العمارة العربية التقليدية | الملائمة لعوامل البيئة الطبيعية والمناخية |
|---|---|
| الملقف : برج له منافذ هوائية تعلو واجهات المبنى لسحب الهواء البارد إلى الأسفل ليدخل الحجرات الداخلية 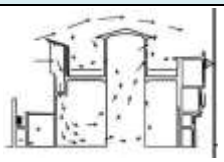 | يضمن التجديد المستمر لحركة الهواء في حجرات المنزل ويمكن أن يرطب الهواء في الأماكن الجافة. |
| المشربية: فتحات منخلية شبكية خشبية تفصل بينها مسافات محددة ومنتظمة بشكل هندسي زخرفي دقيق وبالغ التعقيد | تعمل على ضبط الهواء والضوء إضافة لتوفيرها الخصوصية للمنزل |
| الأسقف المرتفعة وشكلها ومادة صنعها: استخدمت سقوف مقببة على شكل نصف كرة أو نصف اسطوانة | شكلها يجعل قسماً منها مظلل دائماً إلا فترة الظهيرة كما تزيد سرعة الهواء المار فوق سطوحها المنحنية مما يعمل على خفض حرارة هذه السقوف وبالتالي عملية تحريك للهواء دائمة داخلياً |
| الإيوان يتوضع في الجهة الجنوبية للبيت وينفتح بجدار كامل نحو الشمال مطلاً على الفناء وهو الإيوان الصيفي | مكان الجلوس الأساسي للساكنين من خلال تأمينه الراحة خلال فصول السنة المختلفة |
| الشخشيخة : تستخدم في تغطية القاعات الرئيسية | توفير التهوية والإنارة غير المباشرة للقاعة التي تعلوها و تلطيف درجة حرارة الهواء وذلك بسحب الهواء الساخن الموجود في أعلى الغرفة |
| السيباط: معبر علوي على هيئة جسر معلق ويكون بين دارين بحيث يعلو فراغ الحارة لربط المساكن المتقابلة عند وجود قرابة شديدة بين هذه المنازل 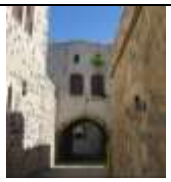 | له دور في التظليل وتحريك الهواء ، إضافة إلى دوره الإجتماعي |
| الفناء: مساحة كبيرة محاطة بجدران المسكن مفتوحة إلى السماء تأخذ منه أغلب الغرف ما يلزمها من الشمس والهواء، و يُحقق الخصوصية المطلوبة 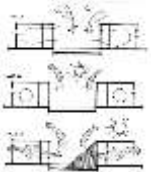 | يعمل كمنظم حراري بالاستفادة من فروقات درجات الحرارة بين الليل والنهار وتكوين أماكن ضغط متباينة، ويحمي البيت من الغبار والتيارات الهوائية المزعجة |
| المداخل المنكسرة: أغلب مداخل البيوت القديمة منكسرة بزاوية 90 درجة 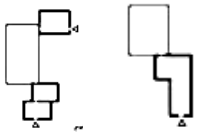 | خلق فراغ إضافي يعمل كعازل حراري وصوتي إضافة إلى الدور الإجتماعي في فائدته بمنع رؤية أهل البيت من الزقاق |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

### 3-3 محاولات الانسان لإعادة ارتباطه بالطبيعة:

**شكل( 20): بيت الشلال، ملائمة المباني لمعطيات البيئة (فرانك لويد رايت) [25].**

**جدول (4 ): أبعاد العمارة الخضراء[ 12].**

| أبعاد العمارة الخضراء | | |
|---|---|---|
| **البعد البيئي** | **البعد الوظيفي** | **الطابع المعماري•** |
| يلعب دوراً كبيراً في عملية التصميم الأخضر وقد انقسم هذا الدور إلى تصميم البيئية المبنية وتأثير البناء في البيئة الطبيعية. | اللغة المعمارية الأولى للمصمم التي يعبر فيها عن لتركيب البنائي التي من خلالها يصل إلى التصميم الوظيفي البيئي المطلوب . | استمراره في أي مجتمع هو تأكيد لمفهوم العمارة الخضراء وقد تم اللجوء إليه والتأكيد عليه لأهميته البيئية |

بعد إحساس الإنسان بعدم قدرته على التكيف مع الظروف من خلال إنشاءاته الجديدة لجأ إلى بعض المحاولات لاستعادة انسانيته مثل: زيادة عدد الفتحات والمسطحات الزجاجية لتحقيق أكبر اتصال ممكن بين الداخل والخارج – ادخال الطبيعة للمباني بزراعة (البلاكين والأسطح) أو إدخال العناصر الطبيعية والمسطحات المائية،شكل (20) – ملائمة المباني لمعطيات البيئة وتضاريسها –استخدام الخطوط المنحنية في التصميم كتعبير عن الحرية في الطبيعة– زيادة المساحات الخضراء في المدن ما أمكن، نرى هذا في أعمال المعماريين الذين اهتموا بالموضوع كفرانك لويد رايت ولوكربوزييه وحسن فتحي[13]، أدى هذا إلى ظهور عدة اتجاهات ومفاهيم جديدة في العمارة مع نهاية القرن العشرين تنادي بالعودة إلى الطبيعة والتوافق معها ومن أبرزها مفهوم العمارة البيئية أو المستدامة ومفهوم العمارة الخضراء وله أبعاد مختلفة، جدول (4) مثل هذه المفاهيم تهتم بالمحيط الطبيعي المادي للبيئة وتدعو للحفاظ على قاعدة الموارد الطبيعية للمستقبل.

**• الطابع المعماري: يظهر نتيجة تفاعل مجموعة معينة من البشر في منطقة ما لفترة زمنية معينة بما تحتاجه من تقنيات لإنتاج عمارة صادرة عن المكان وعن القاطنين فيه، تحقق لهم حماية قصوى من العوامل المناخية والظروف الجوية، وكفاءة اقتصادية عالية لسهولة وسرعة تنفيذ السكن[ 12 ].**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

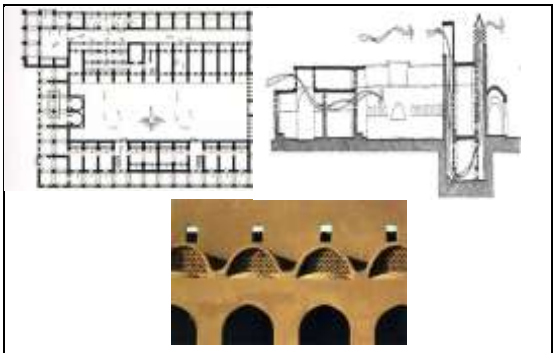

**شكل ( 21) سوق باريز الجديد للمعماري حسن فتحي في الصحراء الوسطى المصرية[18].**

هذه المفاهيم والتجارب خلقت الفرصة لدى المهتمين لوضع نظام يحقق توافق المباني مع محيطها فكان نظام LEED ( Leadership in Energy Environment Design ) المعتمد على مجموعة من النقاط يمكن من خلالها تصنيف المباني بيئياً تشجيعاً للمعماريين والمخططين أولاً وإلزاماً لهم بالانقياد إلى المفاهيم التي تعنى بالمحيط الطبيعي ثانياً، وظهرت مجموعة من الدراسات والتجارب المعمارية الفردية لمحاكاة الطبيعة وأخذ أنماط معمارية منها، ومن المعماريين العرب الذين حاولوا إيجاد توافق وملائمة مع عوامل الطبيعة ومناخها حسن فتحي ،شكل (21 ) كما ظهرت **مبادئ هانوفر** والتي تنص على أن العناصر المصممة من قبل الإنسان تعتمد وتتفاعل مع الطبيعة بشكل واسع وبمضامين متنوعة في كافة الأصعدة والمجالات، وأن علينا أن ندرك أن من حق الطبيعة أن تشارك في التصميم والخلق، وأهمية صنع عناصر قيمة وآمنة لمدة طويلة بحيث لا نرهق الأجيال القادمة بمتطلبات الصيانة، وإزالة مفهوم النفي والإتلاف فلا شيء في الطبيعة يفنى وإنما يتحول من شكل إلى آخر، والاعتماد على الطاقة الطبيعية الدائمة **[ 24]**.

**4- الدراسة التحليلية لانفصال العمارة عن الطبيعة (حالة دراسية : مدينة اللاذقية).**

بهدف معرفة واستقراء مظاهر انفصال العمارة عن الطبيعة في مدينة اللاذقية ،ومعرفة مدى تأثير ذلك على تعبير عمارة اللاذقية عن الارتباط مع بيئتها الطبيعية.

**4-1 لمحة عن مدينة اللاذقية:** تقع على شاطئ المتوسط، مناخها معتدل صيفاً وشتاءً، تسود فيها رياح جنوبية غربية بالدرجة الأولى يليها رياح شمالية شرقية، ومعدل الرطوبة فيها مرتفع (70-90%) صيفاً، وتهطل عليها كميات كبيرة من الأمطار شتاءً، تاريخياً تنتسب المدينة إلى فترات حضارية مختلفة من الفينيقية وحتى الاستقلال فأصبحت إحدى محافظات الجمهورية العربية السورية منذ عام 1947م.

**4-2 المسطحات الخضراء في مدينة اللاذقية:** نعمت المدينة بالطبيعة الجميلة على مر السنين و لكن مع توسع المدينة وازدياد سكانها السريع وبالتالي حركة البناء والعمران فيها أضحت تعاني اليوم من افتقار بنيتها التخطيطية و العمرانية إلى وجود المناطق الخضراء بأنواعها المختلفة من حدائق (خاصة- عامة تخصصية مثل حدائق الحيوانات، المعارض، المنتزهات الرياضية، منتزهات الأطفال، الحدائق التذكارية، الخ...، حدائق محددة الاستعمال كحدائق المباني العامة، حدائق الأفنية السكنية، الأشرطة الخضراء: الحدائق الشريطية (parkway)، الحدائق الشاطئية، المسطحات الخضراء في الجزر الوسطية للشوارع وفي الميادين والعقد المرورية...، أشرطة الحماية الوقائية بين المناطق السكنية والمناطق الصناعية ومصادر التلوث البيئي الأخرى،**[ 19 ]**. شكل ( 22 ).



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

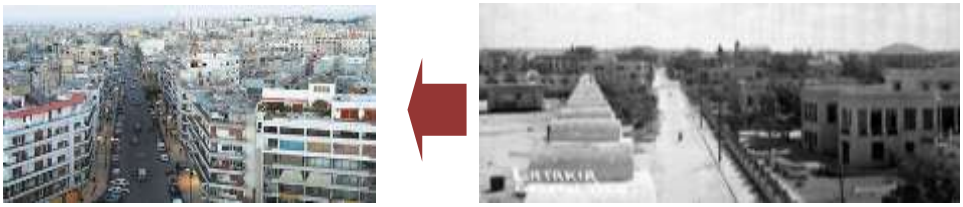

**الشكل(22): مقارنة بين مدينة اللاذقية في ثلاثينات القرن العشرين وبداية الألفية الجديدة .المصدر[ 25]**

ومن الملاحظ أن الحدائق العامة هي أحد الأشكال الأساسية للمناطق الخضراء في المدينة وهي تتدرج بدءاً من حديقة المجموعة السكنية، حديقة المتجاورة ثم حديقة الحي أو القطاع السكني، فالحدائق على مستوى المدينة، ولكنها لا تغطي أغلب أحيائها وإن وجدت فهي تفتقر إلى أبسط مبادىء التخطيط والتنسيق الواجب اتباعها لتؤدي وظائفها الضرورية البيئية والاجتماعية والجمالية في المدينة ،ومن أمثلتها حديقة الفرسان، شكل (23 ) وهي

أكبر حديقة عامة في اللاذقية ،تبلغ مساحتها /3/ هكتار ولكنها تقلصت إلى النصف تقريباً بسبب اقتطاع مساحات منها وزرعها بالكتل الإسمنتية مثل المركز الثقافي ،الملعب البلدي وملحقاته،مبنى فرع المرور ،مدينة الملاهي ،والمساحات المتبقية منها يغيب عنها التوازن المساحي• بين مكوناتها حيث تبلغ نسبة المساحات المرصوفة منها 38% في حين أن أغلب المساحة المتبقية جرداء ومهملة [19].

**شكل (23) حديقة الفرسان ، [19] –الباحث**

**4-3 مدى التلوث البيئي في محافظة اللاذقية:** التلوث البيئي أحد الأسباب التي تؤدي إلى قطع صلة الإنسان بالطبيعة ، وفي اللاذقية نجد أشكالاً متعددة فيما يسمى خروجاً عن المألوف(تلوثاً) وخاصة مع نهايات القرن الماضي ومن أكثرها شيوعاً في مدينة اللاذقية التلوث البصري–التلوث بالضجيج وتلوث البيئة كله يؤدي إلى هروب الإنسان باتجاه الطبيعة الأم التي ما زالت تحافظ على رونقها وجمالها في القرى والأرياف.

**4-3-1 التلوث البصري في مدينة اللاذقية:** تم رصد مظاه ر التلوث البصري الذي تعاني منه المدينة على المستوى الأفقي والمستوى الشاقولي في شوارع مدينة اللاذقية، جدول ( 5).

**• التوازن المساحي بين مكونات الحديقة العامة: أي اتباع النورمات العالمية التوجيهية في نسب الإشغال ( 65-75% من مساحتها كمسطحات ومزروعات خضراء ، 10 -15 % ممرات ، 8-10% ساحات ، 4-7% منشآت [ 19].**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول (5): مظاهر التلوث البصري في مدينة اللاذقية . المصدر: عمل الباحث بالرجوع إلى[2].

| من أهم مظاهر التلوث البصري المعماري – العمراني في مدينة اللاذقية | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الطابع العام للمباني | اختلاف مواد الإكساء الخارجي وكذلك ألوانها من طابق إلى آخر | | عدم تنفيذ برنامج صيانة نمطي للمباني وواجهاتها | |
| | التفاوت بارتفاعات المباني | | إهمال معظم الواجهات الجانبية للمباني السكنية الواقعة على الوجائب | |
| | التباين في دراسة واجهات المباني والمتلاصقة بشكل خاص | | اختلاف مناسيب الطوابق في الأبنية المتلاصقة حصراً | |
| | التوزيع السيئ للوحات الإعلانية | 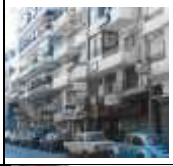 | اضطرار معظم أصحاب المساكن والمكاتب لوضع أجهزة التكييف بشكل مرئي وعشوائي | |
| المخلفات المعمارية | ظاهرة إغلاق الشرفات إما بالبلوك الاسمنتي أو الألمنيوم والزجاج | | إشغال الوجائب في مستوى الطوابق الأرضية | |
| | التعدي على الوجائب المحددة في ضابطة البناء أثناء التنفيذ | | التعدي على السطح النهائي للمبنى | |
| | عدم التقيد بتنفيذ رخصة البناء وإحداث التعديلات إلغاء أو إضافة شرفات أو نوافذ... | | | |
| المخالفات العمرانية | سوء استخدام بعض الفراغات المحيطة بالأبنية الأثرية | | التباعد بين الأبنية السكنية غير مدروس | |
| | الاستخدام السيء للعناصر الطبيعية كالنباتات والمياه في الحدائق العامة وإهمال صيانتها والعناية بها | | تداخل السكن مع المنشآت الصناعية والحرفية | |
| | وجود مساحات أراضي ضمن الأحياء السكنية فارغة مهملة | | السكن العشوائي المنتشر على أطراف المدينة ضمن عدد من أحيائها | |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**4-3-2 التلوث السمعي(الضجيج) في مدينة اللاذقية:** أهم مصادر الضجيج في المدينة : أ- الضوضاء الناتجة عن حركة المرور وهي الأهم والأخطر من خلال استخدام المنبهات (الزمور) وعدم دقة الفحص السنوي الدوري للآليات ونظام استيراد السيارات وعدم أخذه بالاعتبار الحدود العالمية للضجيج المنبعث من دوران المحركات وغيرها. ب- أعمال الإنشاءات والبناء ج-الصناعات الصغيرة والمهن وملحقاتها (تصليح سيارات، موبيليا ، حدادة...) التي تشهد انتشفي. الأحياء السكنية.ح- مكبرات الصوت في .الاحتفالات والمآتم في الأماكن المفتوحة وعند الباعة الجوالين . د- أنظمة التبريد المركزية والمكيفات وتركيبها في أماكن غير مناسبة. ر-محطات انطلاق الباصات والكراجات العامة التي تربط المدينة بالمناطق والمدن الأخرى والقرى.س-الأنشطة التجارية والبشرية بسبب تواجد المحلات أسفل العقارات بجميع أنواعها وأنشطتها [ 17] وحالياً هناك ونتيجة لإنقطاع التيار الكهربائي مولدات الكهرباء وضجيجها غير المقبول.

**4-3-3 تلوث الهواء في مدينة اللاذقية:** إن أسبابه هي: أ- تلوث هواء ناتج عن وسائط النقل ويمثل (80-90%) من ملوثات الهواء بينما 10-20% منها ناجم عن النشاطات الأخرى. ب-حرق الوقود في المنشآت الصناعية وبما أن مدينة اللاذقية تمتاز بالكثافة السكانية والزراعية العالية وتتركز معظم الانبعاثات بجوار المناطق المأهولة،وأحياناً بالقرب من مصادر المياه أو شاطئ البحر **[ 9]**.

**4-4 ملائمة عمارة مدينة اللاذقية للشروط الطبيعية والمناخية :** على المبنى أخذ مناخ مدينة اللاذقية المعتدل الدافئ بالاعتبار من خلال تحقيق المتطلبات التالية : 1-تجميع المباني بشكل ينفتح إلى اتجاه الرياح الجنوبية الغربية الملطفة للجو. 2-تصميم المباني بشكل يخفف من الرطوبة العالية. 3-دراسة الفتحات الداخلية بشكل يخلق تيارا" هوائيا" يلطف الجو صيفاً. 4- تأمين مساحة كبيرة نوعا" ما للنوافذ الخارجية للاتصال بالمحيط الخارجي . 5- تأمين الحماية من الأشعة الشمسية عن طريق الكاسرات الأفقية والشاقولية[ 3 ].

تطورت نماذج السكن في اللاذقية عبر التاريخ وجاءت ملائمتها للعوامل الطبيعية والمناخية مختلفة وفقاً للعصور والفترات الزمنية فالمسكن الأوغاريتي -قبل 64 قبل الميلاد وهو من أقدم المساكن المعروفة في العالم – اعتبر من أهم النماذج القديمة ملائمة للمناخ والبيئة وتميز بعمارة خاصة كانت لعلاقة الإنسان بالبحر التأثير الأساس فيها . أما معظم المتبقي من أبنيتها السكنية حالياً يمكن رده إلى الفترة الإسلامية حيث تشكل ما يمكن أن يدعى المسكن التقليدي التراثي المتأثر بالإسلام وما ترك من عناصر وأسلوب تشكيل للبيت في المناطق المحاذية للبحر الأبيض المتوسط ، ودوره أيضاً في دمج الثقافات من خلال نقل المعارف والحرف والمهن والخبرات بين بلاد الشام وغيرها. وحتى فترة انحسار المد العثماني ووصول الغرب بانتدابه وعلمانيته إلى هذه المنطقة ودوره في إقامة مساكن ودُور لها سماتها المستمدة من ثقافته ولها أسلوب إنشاؤها القادم معه من بلاده بما يحمل من قطبين للعلم وللإنتاج العلمي فكانت البيوت المسقوفة بالإسمنت المسلح وجاء أسلوب بنائها محاولاً الدمج والملائمة بين ما يتطلبه المناخ المحلي وبين ما تفرضه القوانين العلمية .بعدها وبعد الاستقلال كانت المفاهيم الكثيرة المتضاربة أحياناً بين ما هو وارد من الشرق وما هو وارد من الغرب وما هو مطلوب تحقيقه على هذه الأرض فكان نموذجاً مسمى عصرياً (حديثاً) لبى الكثير من الحاجات وذلل الكثير من الصعوبات ولكنه أخفق في تحقيق الكثير من المعالجات الضرورية للإستفادة من أو للحماية من الطبيعة ومناخها، الجدول (6 ) التالي يبين تطور المفاهيم السابقة.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

**جدول (6): نماذج السكن في مدينة اللاذقية ومدى ملائمتها للشروط الطبيعية والمناخية . المصدر: عمل الباحث**

| نماذج السكن في مدينة اللاذقية عبر التاريخ | | مدى الملائمة للشروط الطبيعية والمناخية |
|---|---|---|
| السكن الأوغاريتي | 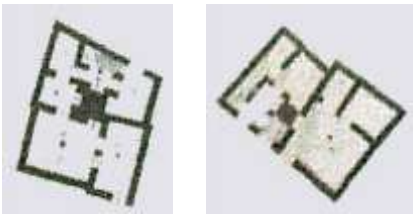 | التوجيه العام للفراغات السكنية ملائم للبيئة حيث تتجه زوايا الكتل إلى الجهات الأربعة الأصلية– وجود فراغ مكشوف"فناء" نسبته صغيرة قياساً للكتلة مما يؤمن معالجة مناخية جيدة خاصة لعامل الرطوبة كما يؤمن تهوية وتشميس جيد للسكن– استخدام مواد البناء المحلية[ 20]. |
| السكن التقليدي (البيوت ذات الفناء) الفترة العثمانية 1516–1918م | <br>بناء في منطقة العوينة – عقار رقم C/280 | وجود الفناء الداخلي ونوافذ خارجية للغرف خاصة في الطابق العلوي وتوضعها بشكل متقابل مع الفتحات الداخلية يؤمن تهوية جيدة للمسكن– استخدام الحجارة للبناء بعرض (25–30)سم يؤمن عزل حراري جيد – بناء غرفة علوية في بعض المساكن فوق ممر المشاة العام الخارجي بفتحات متقابلة تؤمن تهوية عابرة صيفاً– للأروقة دور في الحماية من الأمطار الغزيرة شتاء وأشعة الشمس صيفا[ 22 ] . |
| فترة الإنتداب الفرنسي (1918–1943) م | 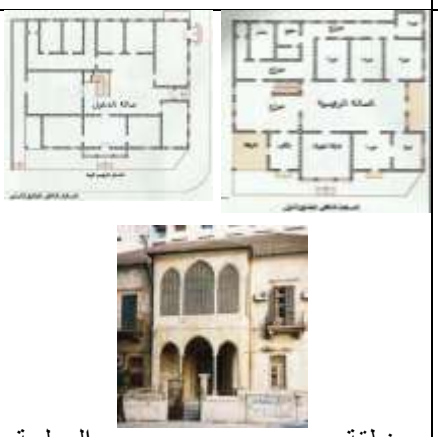 <br>منطقة الصليبية – العقار رقم 619 | تهوية جيدة نظراً وجود نوافذ خارجية لجميع الغرف وتقابلها مع فتحات داخلية – توضع الخدمات بتوجيه ملائم شمالي أوشرقي – الفتحات الخارجية بمساحات كبيرة مما يؤمن تشميساً جيداً في الشتاء– الشرفات معرضة للتشميس بشكل كبير صيفاً نظراً لصغر مساحاتها وعدم توفر كاسرات أفقية – استعملت في البناء الحجارة بعرض حوالي (25–30) مما يؤمن عزلاً حرارياً جيداً للداخل –جزء من السقف يغطي الشرفة التي تتقدم الصالة وهو بذلك يشكل كاسرة أفقية لحماية وتظليل الواجهة صيفاً – السقف الجملوني المائل يساعد على عدم تجمع الأمطار ويخفف من الرطوبة التي تتلقاها جدران المنزل **[الباحث].** |
| السكن الحديث– نظام ضابطة البناء (بعد 1964م) | <br>منزل على العقار (1706) مشروع الصليبية**[8].** | استخدام مواد بناء مثل البيتون والزجاج لا تؤمن عزل حراري جيد للداخل– الأسطح مستوية تساعد على تجمع الأمطار شتاء مما يزيد الرطوبة التي تتلقاها جدران المنزل اعتماد كلي على الاجهزة الاصطناعية لتحقيق الملائمة المناخية– النوافذ غير معالجة للتحكم |



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

| نماذج السكن في مدينة اللاذقية عبر التاريخ | | مدى الملائمة للشروط الطبيعية والمناخية |
|---|---|---|
| السكن الحديث–نظام عامل الإستثمار | طوق البلد(الزراعة) –رقم العقار 5013 | في الإشعاع الشمسي الداخل للغرف حسب الفصول وأوقات النهار– تحقيق تهوية وتشميس مناسب رهن بموقع البناء وباتجاه واجهاته المفتوحة– التركيز على الوظيفة والناحية الإقتصادية في المبنى دون الإهتمام بالمعالجات البيئية**[الباحث]**. |
| السكن الحديث – نظام المدينة القديمة | | تحقيق تهوية مناسبة وتشميس مناسب رهن بموقع البناء وباتجاه واجهاته المفتوحة– تحديد النوافذ لعب دوراً سيئاً في تحقيق التهوية وتأمين تشميس كاف في الشتاء– تقليص أبعاد الشرفات أدى إلى تقليص دورها ككاسرات أفقية تحمي النوافذ من الشمس القوية صيفا– ساعد إكساء الواجهات بالحجر لتحسين العزل الحراري **[الباحث]**. |

**4–5 مواد البناء ومواد الاكساء المستخدمة في تشكيل المباني في مدينة اللاذقية:** اقتصرت مواد البناء المستخدمة في اللاذقية حتى زمن قريب على المواد التقليدية المحلية وكان الإعتماد على الهيكل الإنشائي الحجري المغطى بالزريقة داخلياً ووجه الحجر خارجياً، ثم شاع استخدام الهيكل الإنشائي من البيتون والبلوك والمغطى بالزريقة وعليه أنواع من الإكساء الخارجي من دهانات أو رشة تيرولية وغيرها ...بعدها دخلت التغطية والإكساء بالألواح الحجرية مع نهاية الستينات ومطلع السبعينات من القرن العشرين ،ومن أمثلة أولى المباني التي تم بناؤها وإكساؤها بالحجر لتلك الفترة المبنى المشاد على العقار رقم (1427)، شكل ( 37 )، ثم توفرت المواد الحديثة والمطورة صناعياً التي أوجدتها السوق العالمية والإنفتاح الإقتصادي(الألكوبونيد، الزجاج المعالج...) وانتشر استخدامها بكثرة نتيجة المساهمة الصناعية التي أوجدتها الاستثمارات الداخلية والخارجية فيما بعد،**[8]**، شكل (38)، (39).

**شكل ( 37 ) : المبنى المشاد على العقار رقم (1427)شارع المتنبي–شيخضاهر [8].**

**شكل (38 ): مبنى تجاري خدمي– العقار 1830/2––شيخضاهر.الباحث**

**شكل ( 39 ) :المؤسسة العامة للتبغ– العقار 59–كاملية.الباحث**



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

## نتائج الدراسة التحليلية :

بعد قراءة تحليلية لمظاهر انفصال وابتعاد عمارة اللاذقية عن بيئتها الطبيعية يمكننا استخلاص النتائج التالية المتعلقة بكل مظهر من مظاهر هذا الإنفصال :

1- تعاني مدينة اللاذقية من التعدي على مسطحاتها الخضراء وحدائقها مما يحرم سكانها من الاستمتاع بها.

2-تتأثر المدينة بمختلف أشكال التلوث البصري والسمعي وتلوث الهواء مما له انعكاساته السلبية على السكان والقاطنين وعلى واجهات الأبنية والمنظر العام لها.

3- الاتجاه نحو زيادة عدد الطوابق في المباني لتلبية الاحتياجات المعاصرة المتزايدة للسكان ولارتفاع أسعار الأراضي المخصصة للبناء.

4- مواد البناء والإكساء المستخدمة قديما في المدينة ذات عطالة حرارية عالية وتساهم في التوازن الحراري داخل المبنى وهي مواد متوفرة في البيئة الطبيعية للمنطقة، أما المواد المستخدمة حديثا فعطالتها الحرارية منخفضة مما جعل المصممين في هذا العصر يعتمدون على أجهزة التكييف لتحقيق الملائمة المناخية داخل المبنى .

5- المعالجات المعمارية لعوامل البيئة الطبيعية والمناخية في مدينة اللاذقية تولدت عند الإنسان بالفطرة وبشكل تلقائي بما يحقق رغبته وحاجته للارتباط بالطبيعة والتعايش معها لكنها تراجعت تدريجيا بعد الثورة الصناعية وحتى الوقت الحالي نتيجة متغيرات ومستجدات عدة اقتصادية وثقافية واجتماعية وتقنية ....

## الاستنتاجات والتوصيات:

- الارتباط بالطبيعة من أهم عوامل الإستقرار النفسي والاجتماعي للإنسان.

-إن قرارات العملية التصميمية يجب أن تتجه لتحقيق رغبات الانسان الفيسيولوجية والنفسية .

-يمكن وصف التفاعل بين العمارة في مدينة اللاذقية والطبيعة المحيطة خلال القرن العشرين بأنها علاقة سارت بشكل متنامي للإستقلال عنها ووصلت في النهاية إلى انفصالها عنها ، تجلى ذلك بمظاهر سلبية ملموسة.

-فقدت العمارة الساحلية المعاصرة في مدينة اللاذقية هويتها المتوسطية القديمة ، ونجم عن ذلك الخلل والاضطراب على المستوى الاجتماعي والإنساني والبيئي.

-التأكيد على نشر الوعي والثقافة المعمارية والمعرفة الجيدة بقيمة التراث ومشاركة كافة القوى الفاعلة في المجتمع والجهات الإدارية المسؤولة عن القوانين والضوابط لأنظمة البناء في تسهيل الحلول المعمارية العصرية بما يتناسب والمتطلبات الأساسية ويحترم الطابع التاريخي والأثري وطبيعة الساحل السوري ،بحيث تتفاعل العمارة بشكل متكامل مع البيئة المحيطة.

-إن قضية التشجير ووجود حدائق تغطي مساحة المدينة وتكون رئة لها مهمة جدا .

- يمكن التصدي لمشكلات التلوث البيئي في مدينة اللاذقية من خلال اعتماد التقنية النظيفة(أي مراجعة مراحل الانتاج بدءا من المواد الخام وحتى تمام استهلاك المنتج النهائي) و التوعية بالمشكلات البيئية والتشريعات البيئية فهي تحول نتائج البحوث إلى أسلوب ومنهاج حياة يلتزم به الكل طواعية لا كراهية .

-إيجاد معالجات معمارية حديثة متعلقة بالناحية المناخية في الساحل السوري فيما يتعلق بالتحكم والإفادة من الرياح السائدة والثانوية للحماية منها في الفترة الباردة من السنة وكذلك الاستفادة منها لتامين تهوية عابرة جيدة



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبسرعات مناسبة خلال الفترة الحارة الرطبة من السنة ، والحاجة للعزل الحراري للأسطح الخارجية وخاصة الاسقف، وتطبيق الإجراءات المتعلقة بالتكيف مع الإشعاع الشمسي على أسطح المبنى حسب توجيهها .

– ظهور توجه معماري عالمي لاستعارة الأشكال والتشكيلات والتناسقات من الطبيعة ،وميل التكوينات للتحرر من الهندسية نحو العضوية والانسيابية والديناميكية المحققة للتكيف الذاتي .

**المراجع:**


1– ابراهيم، محمد عبد العال، البيئة والعمارة . دار الراتب الجامعية،بيروت، لبنان،1998،ص228–229.

2– الشيخ ، رمزي ، التلوث البصري المعماري والعمراني في مدينة اللاذقية. مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ، سلسلة العلوم الهندسية، المجلد (19) ،العدد (5) ،1997م.

3– بليدي ، جهاد ياسين ، دراسة توثيقية للبيت الريفي في اللاذقية ومحاولة تطويره. دراسة أعدت لنيل شهادة البكالوريوس في الهندسة المعمارية،جامعة تشرين،1992م.

4– بهنسي ، عفيف، الجامع الأموي الكبير . دار طلاس للطباعة والنشر، دمشق،سوريا،1988م،ص.133

5– جبور ، زهير ، علوم البيئة . جامعة البعث، 1998–1999.

6–حسن ، نوبي محمد ، التصميم الاجتماعي للمجمعات السكنية العالية. مجلة العلوم الهندسية، كلية الهندسة، جامعة أسيوط، المجلد ٣٠ ، العدد ٣، يوليو ٢٠٠٢ م.

7– خضرة، فؤاد ؛ بدور ،علا ، دراسة تحليلية لعمارة كنيسة القديس بطرس بالفاتيكان (روما) ودلالاتها الروحانية، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ، سلسلة العلوم الهندسية.

8–خضرة، فؤاد ؛ غره ، رنا ، دراسة في استخدامات الإكساء الحجري وملائمته لأبنية مدينة اللاذقية ومناخها. مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ، سلسلة العلوم الهندسية.

9–خولي، رنا ، تلوث الهواء في محافظة اللاذقية عوامل مناخية واخرى من فعل الانسان. جريدة الوحدة،اللاذقية،سوريا، 2007.

10– رأفت، علي، الابداع المادي في العمارة(البيئة والفراغ). مركز أبحاث إنتركونسلت، الطبعة الثانية، جمهورية مصر العربية، 2003، ص(30–31–139).

11– زهران ، محسن محرم ، التلوث البصري والجمالي وأثره على المظهر والكيان الحضاري للمدينة العربية. مجلة المدينة العربية، العدد85.

12– زين الدين، مزاحم؛ خزام ،عهد؛ جيرون ، رئيف، العمارة الخضراء وتطبيقاتها على المسكن السوري. مجلة جامعة البعث، المجلد26، العدد13، 2004.

13– سلقيني، محي الدين، العمارة البيئية. دار قابس، بيروت ، لبنان، 1994،ص204.

14–سيمونز ،إيان ، البيئة والإنسان عبر العصور. سلسلة عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،الكويت،276،1978.

15– صابر ، محمد ، الانسان وتلوث البيئة. الادارة العامة للتوعية العلمية والنشر،مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية،المملكة العربية السعودية،2000، ص8 ، ص47.




المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

16–طقطق ، جاكلين ، دور التصميم المعماري والعمراني في تنمية الشعور بالانتماء من خلال التطور الثقافي والاجتماعي للمجتمعات. رسالة دكتوراه، قسم العمارة ،جامعة القاهرة ،مصر ، 2002، ص (15–40).

17– غره ، رنا ، منعكسات الضجيج الطرقي على النسيج المعماري. دبلوم الدراسات العليا، كلية الهندسة المعمارية، جامعة تشرين، اللاذقية،2006/2005.

18– فتحي،حسن ،الطاقات الطبيعية والعمارة التقليدية. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،لبنان،1988،ص(27–30).

19–لفاح ،ماهر ؛ النصار،حسام ، أفكار وتصورات لتطوير حديقة الفرسان في مدينة اللاذقية . محاضرة ألقيت في ورشة عمل حول " تطوير الحدائق العامة في مدينة اللاذقية" ،جامعة تشرين، كلية الهندسة المعمارية ، 2006.

20– نصرة ، ميرنا ، المسكن الأوغاريتي وارتباطه الشكلي والتشكيلي بالمسكن التقليدي في اللاذقية. بحث مقدم إلى ندوة التراث الهندسي المعماري والعمراني في محافظة اللاذقية، كلية الهندسة المعمارية، جامعة تشرين،آذار 2003.

21–ويلسون، إيفا(Eva Welson)،الزخارف والرسوم الإسلامية، مؤسسة الصالحاني للطباعة والنشر ،دمشق،سوريا.

22- Ariane, Ahmad, Das Hofhaus in den syrischen Kustenstadten-Eine traditonelle Wohnform und ihre Besonderheiten. Zeitschrift fur Orient-Archaologie,Deutsches Archaologisches Institut,Orient-Abteilung,Band1,2008.

23- J.Grube, Ernest ؛ Dickie ,James . Architecture of the Islamic World, Thames and Hudson Ltd,London, 1978.

24- McDonough ,William & Partners, The Hannover Principles. 410 East Water Street Charlottesville, VA 22902, Prepared for EXPO 2000.

25 - www.startimes.com -2009.



المنارة للاستشارات
www.manaraa.com